التكوين العالى فى علوم المكتبات والمعلومات

أهدافه ، أنواعه ، واتجاهاته الحديثة(*)

عرض وتحليل

د. محمد سالم غنيم

مدرس المكتبات والمعلومات

جامعة القاهرة – كلية الآداب

مقدمة :

يتجه هذا العالم فى الحقبة المعاصرة وبصورة سريعة نحو إقامة نظام عالمى جديد يقوم على التقنيات متسارعة التقدم ، والثورة المعلوماتية الفائقة، التى تحتاج إلى كوادر ذات مستويات عالية من التكوين والتدريب ، قادرة على التطوير والتغيير بما يناسب العصر . قد اتاحت الثورة المعلوماتية ووسائل الاتصال الحديثة للمكتبات ومرافق المعلومات إمكانات واسعة جداً للوصول إلى أوعية المعلومات ، كما أفادت تلك المرافق من استخدام وسائط التخزين الحديثة وعلى رأسها الوسائط الممغنطة ، والأقراص المدمجة .. كما أتاحت تقنيات الاتصال المباشر اتاحته العديد من الوثائق تحت تصرف المستفيدين عبر نظم إلكترونية ملائمة.. وهى اليوم تتحرك للانتقال من (الحاسوب فى المكتبة) إلى (المكتبة فى الحاسوب) .. وصولاً إلى المكتبة الرقمية Digital Library ، والمكتبة الافتراضية Virtual Library .

وعلى هذا تواجه مكتبات اليوم أكثر فى أى وقت مضى تغييرات عميقة فى وظائفها ومنطلقاتها، وأساليبها ، فى ضوء الاحتياجات المحددة للمستفيدين منها .

ومن خلال هذه التطورات السريعة والمتلاحقة تغيرت صورة المكتبيين ومهامهم ، وبدأت تتجه نحو السيبرانية ، بل أن مهنتهم أخذت فى التحول من مكتبيين Librarians إلى سيبرانيين Cyberarians بسبب طبيعة أعمالهم ومهامهم الجديدة ، التى تواكب هذه التطورات سالفة الذكر ، كمستشارين للمعلومات ، وموجهين نحو مصادرها الإلكترونية ، وسبل البحث فيها ، والقيام بمهام البث الانتقائى للمعلومات ، وتحليلها ، وتنظيم الملفات الآلية .. إلى غير ذلك من الأعمال التى تتطلب معرفة معمقة

(*) عبداللطيف صوفى . التكوين العالى فى علوم المكتبات والمعلومات : أهدافه ، أنواعه ، واتجاهاته الحديثة . – قسنطينة : جامعة منتورى ، مخبر تكنولوجيا المعلومات ، ٢٠٠٢ . – ١٨٣ ص .

obeikandl.com

بالتقنيات الحديثة وطرق استخدامها فى المكتبات ومراكز المعلومات .

ويقف التكوين العالى للمكتبيين فى مواجهة هذه التطورات والتغيرات ، إذ تجد أقسام المكتبات بالجامعات نفسها مضطرة لإعادة النظر فى منطلقاتها، وأهدافها ، ومناهجها ، ووسائلها ، وطرق التدريس فيها ، حتى تواكب ذلك كله ، وحتى يتمكن الخريجون من مواجهة التحديات التى تواجه مهنتهم . لذلك لابد من تغيير أهداف التكوين ، وأنواعه ، ومستوياته ، وجعلها مسايرة لمطالب العصر، مع إعطاء التدريبات العملية القدر الأعظم من الاهتمام . فعلم المكتبات والمعلومات اليوم هو علم تطبيقى أكثر من أى شىء آخر . وهو فى هذا المجال بحاجة إلى تكوين فى عدة مستويات واتجاهات ، يتضمن تحديثاً فى الأهداف والمحتوى والتنظيم والموارد البشرية ، والتجهيزات المعتمدة ، ووضع خطط تدريب مرنة واعية فعالة تدعم جميع المستويات الكيفية للدارسين ، وتمكنهم من مواكبة سوق العمل ، ذلك لأن التكوين العادى الاستاتيكى، لم يعد يحقق مطالب هذه السوق المتغيرة باستمرار (الديناميكية) .

أذن لابد من إعادة النظر فى نظام الشهادات الممنوحة ، فضلاً عن تحديث جوانب الدراسة ، لنكون أكثر ارتباطاً بوظائف المهنة فى الوقت الحالى، وإدخال فروع جديدة تخص اقتصاديات المعلومات ، وطرق الوصول إلى المعلومات عبر شبكات المعلومات ، وتصميم المواقع ، وتربية المستفيدين ، وتقييم مصادر المعلومات الإلكترونية ، وإنشاء الفهارس الآلية ، ووضع مخططات مستقبلية حول قضايا المعلومات .. إلى غير ذلك من المهام العملية والإدارية الحديثة ، التى تدعم التكوين بصورة مباشرة أو غير مباشرة .

من هذا المنظور يعالج هذا الكتاب هذه الموضوعات .. وغيرها من الأمور التى تتصل بالتكوين الجامعى ، وما بعد الجامعى ، ويناقش ذلك فى أربعة فصول . يدرس الأول منها : **التكوين الجامعى فى علوم المكتبات والمعلومات فى مطلع الألفية الثالثة** ، يوضح المؤلف فيه جوانب النقص والقصور فى برامج التكوين العربية ، وأسس التكوين فضلاً عن سبل تطويره ، كما يدرس موضوع التكوين وفق الحاجات ومطلب العصر ، ومحتوى التكوين وبرامجه الحديثة ، مع تقديم نماذج عن هذه البرامج مأخوذة من معاهد المكتبات الألمانية .

أما **الفصل الثانى** : فيعالج قضية **الاتجاهات الحديثة فى هذا التكوين** موضحاً أننا نعيش الآن ثورة تواكب ثورة تكنولوجيا المعلومات الجديدة كمكتبيين . ويبحث هذا الفصل موضوع التكوين المستمر نظراً لأهميته فى عصر المعلومات ، والتغييرات الثورية التى يعيشها ، كذا التكوين عن بعد ، ومحتويات المناهج ، وأخيراً يوضح ضرورة الاهتمام باللغة الوطنية واللغات الأجنبية وعلى رأسها الإنجليزية ، لأنها لغة العصر والعلم(**) .

بينما يقدم **الفصل الثالث قضية السياسة العربية الموحدة للتكوين الجامعى فى علوم المكتبات**

(**) على حد تعبير المؤلف . ولكننا نختلف معه حيث يمكن لأى لغة أن تحتل مكانها كلغة للعصر والعلم بقدر إسهام أبناءها فى الحركة العلمية المعاصرة .

والمعلومات ، أو على الأقل سياسة متقاربة بقصد تطوير هذا التكوين ، وتسهيل تبادل الخبرات والأساتذة . ويعالج هذا الفصل موضوع التكوين وتحديات المجتمع الرقمى ، وتكنولوجيا المعلومات ، وأهداف التكوين ، ثم يسلط الضوء على مشكلات هذا النوع من التكوين فى الجامعات العربية ، وهى مشكلات متشابهة . وأخيراً يوضح هذا الفصل منطلقات التكوين ، ومؤهلات اختصاصى المكتبات والمعلومات فى مجتمع المعلومات ، ويقدم مقترحات مفيدة لتطويره وتحسينه بقصد جعله يواكب العصر مستعداً لمتغيرات المستقبل .

ثم يقدم فى **الفصل الرابع** دراسة تتناول **مراكز خدمات المكتبات والمعلومات** وهى مراكز نصبو إلى إنشائها فى البلاد العربية لتكون مراكز استشارات ، تقدم النصح والإرشاد على المستويات الوطنية لكل ما من شأنه تطوير المكتبات وتقييم النظم ، واعتماد التقنيات الحديثة فيها .

والجدير بالذكر أن الفصول الثلاثة الأولى من هذا الكتاب هى بحوث قدمها المؤلف إلى ثلاثة مؤتمرات عربية أقامها الاتحاد العربى للمكتبات والمعلومات (أعلم) حول تطوير المكتبات والمعلومات فى بلادنا العربية ، انتظم الأول منها فى مدينة نابل بتونس خلال شهر نوفمبر ١٩٩٩ . والثانى انتظم خلال شهر أكتوبر ٢٠٠٠ بالقاهرة ، أما الثالث فقد عقد فى الشارقة خلال نوفمبر ٢٠٠١ . وقد وجد المؤلف أنه من المفيد جمع هذه الدراسات الثلاث بين دفتى كتاب ، ونشرها بين المتخصصين والمهتمين بهذا التخصص تعميماً للفائدة . ونحن إذ نشكر للمؤلف هذا الضيع ، فنحن نعلم جيداً مدى صعوبة التأليف فى هذا الموضوع ، كما نعلم أيضاً صعوبة الحصول على المواد التى تنشر كأوراق طائرة فى مؤتمرات علمية .

obeikandi.com